أولا : بداية البداية

قبل الزواج علينا أن نهتم بالتأهيل

وما يحققه من تكيف للكفيف (الكفيفة)

تعد الرعاية الاجتماعية من أهم الأمور لتحقيق التكيف الاجتماعى ، وكثيرا ما تتدخل العوامل الاجتماعية والعاطفية فى توجيه وتدريب الكفيف فتعوق تكيفه ، إذا لم تكن سليمة ، وتحقق تكيفه إذا اعتمدت على الوسائل التربوية والنفسية .

◘ تكيف الكفيف مع نفسه :

نتناول التكيف النفسى للكفيف (الكفيفة) على اعتبار أن كثيرا من المكفوفين ينظرون إلى كف البصر على أنه مصيبة كبيرة ، حلت بهم وتبدأ مخاوفهم من المجتمع ، وتتشكل لديهم المشكلات النفسية ، وينعزلون عن المجتمع حتى أنهم يتخيلون أن جميع أفراده يتخلون عنهم فنراهم يكرهون الحياة .. ولذلك يجب مراعاة ما يأتى :

(أ) اتباع الأساليب الصحيحة لتقبلهم للإصابة وما يتبعها من قيود .

(ب) استعادة الثقة بالنفس والتحرر من الشعور بالعجز .

(جـ) التدريب على قيام الكفيف بشئونه الخاصة ، والاعتماد على نفسه .

(د) طلب مساعدة المبصرين فى الأمور التى يمكنه القيام بها بنفسه .

(هـ) القيام بدوره نحو أسرته وأمته وتحمل المسئولية .

obeikandl.com

◘ تكيف الكفيف مع الأسرة :

بداية اتصال الكفيف بأسرته، تضع الأسرة لمساتها من خلال المعاملة الراقية ، التى تؤثر فى تكيفه .. ولكن العطف الزائد والشفقة يسببان أكبر الأزمات النفسية للكفيف ، وعلى ذلك فعلينا أن نوجه عائلته إلى أن يتجنبوا إبداء الجزع والحزن والرثاء والشفقة .

أما تكيف الكفيف فى العمل ، فهى الفترة التى يخرج منها الكفيف من الأسرة ؛ ليلتقى بالبيئة التى يعمل بها ، وكثيرا ما نرى أفراد هذه البيئة تنظر إليه على أنه عضو لا يستطيع القيام بالأعمال الموكولة إليه ، ويشعر الكفيف بهذا الشعور فينعزل عن بيئته وينطوى على نفسه ، وقد يتعثر فى الأعمال الموكولة إليه ، ولكن يمكن تحريره من هذه الظاهرة بتشجيعه على العمل وتعريفه بخصائص علمية وتدريبية عليه ، وتوفير التسهيلات اللازمة له ، وبث روح التعاون بين الكفيف وأفراد بيئته وتغيير نظرتهم ...

◘ تكيف الكفيف مع المجتمع :

فى استطاعتنا بقليل من المجهود توسيع مدارك المجتمع فى كيفية معاملة الكفيف، ولو طالت المدة لتوسيع هذه المدارك ...

وقد أشرنا فيما سبق إلى نظرة المجتمع إلى الكفيف ، وكيف تتجسد هذه النظرة فى أن الكفيف يستطيع أن يتفاعل مع المجتمع .. وأساليب هذا التكيف كثيرة ، وليس أمامنا إلا أن نعمل لخلق النواة الفعالة بتهيئة الفرص المتكافئة والمساواة مع غيره فى التعليم ... والعمل وإفساح المجال له ؛ للمشاركة فى النشاط الاجتماعى وأن يقوم بممارسة حقيقية تمكنه من أداء دوره السياسى والاقتصادى والاجتماعى ؛ ليشعر حقيقة أنه فرد من أفراد المجتمع له دوره ومكانته ، شأنه فى ذلك شأن كثير من الأفراد .. ولكن هذا العمل يتطلب بذل بعض المجهود لتذليل الصعاب التى تعترض طريقه ،

ومن طريق إيجاد الخدمات الاجتماعية الضرورية لمده بالوسائل المساعدة الإيجابية ؛ ليستطيع إثبات قدرته على نجاحه فى الأعمال ، وبالتالى تتغير نظرة المجتمع إلى هذا الكفيف بالنواحى التالية :

التوجيه المهنى :

بداية ، علينا أن نعرف التوجيه المهنى ، فنقول بأنه عبارة عن عملية تبدأ منذ المقابلة الأولى للفرد المصاب ، وتنتهى بانتهاء عملية التأهيل ، وهذه العملية تربط جميع عمليات التأهيل ربطا منسقا ، يتجه نحو تحقيق الغرض من العملية نفسها .

ولا شك أن المشورة تعاون الفرد على إدراك إمكاناته ومواطن القوة والضعف فيه حتى يستطيع أن يلم بقدراته ومشكلاته ، وكذلك كل الذى يسهل الوصول إلى الوسائل الممكنة للحد من المشكلة التى يعانيها أو التخلص منها ؛ أى إن عملية التوجيه المهنى تتلخص فى مساعدة الفرد فى الكشف عن مواهبه ومعاونته بفرص الحياة التى تتاح له ، وكذلك العمل على مساعدته على أن يجد لنفسه مكانا فى المجتمع ؛ حيث يتمكن من أن يعيش حياة نفسية متزنة ومستقرة ، ومن ثم يتمكن من أن يعمل على إسعاد نفسه وتأدية دوره فى المجتمع بما يعود عليه وعلى المجتمع بالفائدة .

نفهم من ذلك أن التوجيه المهنى لا يعنى القيام بكل العملية أو تركها كلها ، بل يمكن القول بأن التوجيه المهنى المثمر هو البعد عن الناحية التسلطية المباشرة والذى يستفيد من مهارة الموجه وتدريبه ووسائله ، التى تؤدى إلى التكيف فى عملية التعليم والتعلم ومساعدته فى التعرف على نفسه ، وعلى الحقائق التى تدور حوله فى المجال المهنى .

◘ الخطوات الأساسية فى التوجيه :

هناك محاور رئيسية فى تحقيق التوجيه خاصة للكفيف ، وهى :

اختيار المهنة – التدريب – التشغيل .

وتقع على عاتق أخصائى التوجيه ، وهو المسئول عن تنسيق الخدمات المختلفة، التى تشتمل عليها عملية التأهيل المهنى ، الأعباء التالية :

أولا : تحليل الأعمال بالنسبة للفتيات ؛ حتى يمكنه وضع خطة شاملة بحيث يفيد الكفيف (الكفيفة) من حيث فرص العمل المتاحة له فى الخارج ، على ضوء مطالب هذه الأعمال ومقتضياتها .

ثانيا : تحليل الفرد بقصد الكشف عن قدراته وميوله، ونواحى العجز والقصور لديه.

ثالثا : التوفيق بين حاجة الفرد والفرص المكفولة له فى الميدان المهنى ، عن طريق التعرف على مهارته وقدراته وإمكانياته لتوظيفها فى العمل ومقتضياته .

رابعا : العمل على تشجيع الفرد على التكيف من النواحى النفسية والاجتماعية ؛ حتى يتجاوب مع البيئة التى يعيش بين جوانبها .

خامسا : إرشاد الأفراد الذين يعانون مشكلات ، تتعلق بالتأهيل وتتطلب عمليات التوجيه .

أولا : تحليل الأعمال :

تحليل العمل ما هو إلا تحديد الواجبات التى يشتمل عليها العمل ، وكذا تحديد مدى قابلية الكفيف / الكفيفة على العمل ودرجة المهارة والمعرفة التى يجب أن تتوافر للعامل ؛ لينجز عمل ما بنجاح ، ولتحقيق ذلك يجب أن يضع تعريفا دقيقا للعمل مع وصف متصل دقيق شامل للواجبات التى تكون العمل ...

كذلك علينا أن نحدد مطالب العمل ومستلزماته ومقتضياته البدنية والعقلية التى يتطلبها ؛ حتى يتمكن الكفيف / الكفيفة من أداء عمله على أكمل وجه .

openkanar.com

فلابد إذا من فحص مقدرة الكفيف / الكفيفة ومهارته العقلية والبدنية وصفاته الشخصية ؛ حتى تعرف مدى تقبله أو مدى استطاعته فى تأدية عمله بنجاح ؛ خاصة بعد انخراط الكفيف / الكفيفة ببعض الأعمال كالتليفونات وأكشاك البيع وبعض الأعمال اليدوية ، والآلة الكاتبة .. وبطبيعة الحال يضطر أخصائى التوجيه إلى الاتصال بذوى الشأن المختلفين ، ليعرف فى أى أنواع الأعمال يمكن تدريب الكفيف / الكفيفة، فهو يذهب ليلاحظ أو تلاحظ إن كانت معلمة منزلية ، وهن يؤدون هذه الأعمال ويقيد ملاحظاته ويسأل ويتقصى أموره ، وعلى المشرفة أن تشجعه على القيام ببعض الأعمال بنفسها لتكون رأيها بنفسها ولنعرف مطالبها ومقتضياتها البدنية والعقلية ، وعملية التحليل هذه تتطلب استخدام استمارة خاصة لتحليل العمل وكمبدأ عام تحلل الأعمال بحالتها الراهنة أثناء عملية التحليل ، وليس بالحالة التى كان يجب أن تكون عليها أو الحالة الموجودة بشكل خاص فى مصنع ما ، أو الحالة التى كانت عليها فى الماضى .

ونظرا لأن التكيف المهنى من أهم العوامل فى تكيف العمال على وجه العموم، فإن الموجه على وجه الخصوص إذا ما أدرك ما تقتضيه مطالب المهنة أمكنه أن يوجه الأفراد ويرشدهم ؛ حتى ينهجوا النهج الصحيح الذى يساير ميولهم واستعداداتهم ومؤهلاتهم وقدراتهم وخبراتهم ..

ثانيا : **تحليل الفرد** :

خلال تحليل الفرد ، يضطر الموجه أو (المشرفة) التى تعمل وتدرب الكفيفة إلى جمع كل ما يمكنها جمعه من المعلومات فالأفراد يختلفون بعضهم عن بعض ليس من الناحية البدنية فحسب .. بل فى القدرات والاستعدادات والميول والخصائص وسمات الشخصية أيضا فنوع العمل الذى ترتاح إليه وتنبغ فيه يتوقف على النواحى العقلية والبدنية معا وتتعلق .

هذه المعلومات متعلقة بالنواحى الآتية :

١- الخصائص الجسمية .

٢- الصفات الشخصية .

٣- المميزات العقلية .

٤- ميول الفرد .

٥- الخبرات السابقة .

٦- الظروف الاجتماعية التى يعيش فيها الكفيف / الكفيفة أى كل ما يتصل بالأسرة والبيئة والأحوال الشخصية والمشرفة أو الموجهة فى جمع هذه المعلومات ... مع الاستفادة من تقرير الطبيب وتقرير الأخصائى الاجتماعى ، وكذلك مصادر المعلومات الأخرى كنماذج الخدمة والملفات فى المؤسسات التى كان يشتغل بها من قبل ... إلخ ، وكذلك يستند إلى مقابلته هو شخصيا مع الكفيف / الكفيفة .

هذا إلى جانب تطبيق الاختبارات السيكولوجية المختلفة عليه ، ويلاحظ أن هذه الأمور تمثل أسس التوجيه المعترف بها فى جميع جهات العالم الواعى بأمور التوجيه وهى أمور ، توفق بين حاجة الكفيفة وقدراتها والفرص المكفولة فى التدريب .

وجدير بالذكر أن الهدف من تدريب الكفيف / الكفيفة هو إعداده لممارسة عمل من خلال التدريب - لذا كان من المهم جدا أن يتم تكيفها حسب مطالب المهنة ، وهذه خطوة أساسية لها قيمتها فى عملية التشغيل . وعلى قدر المستطاع ، يحاول أن يضع الكفيف / الكفيفة فى أنسب عمل يلائمها ويعود بالنفع عليها وعلى المجتمع بأجمعه ؛ خاصة وأن المجتمع مازال ينظر إلى المكفوفين عامة والمكفوفات خاصة تلك النظرة الخاصة للفتيات ، حتى أن المجتمع قد ينظر إلى الكفيف على أنه فى استطاعته أن يقوم ببعض الأعمال .. أما الكفيفة فهى لا تحظى بتلك الرؤية ، ولا تواكب الرجل الكفيف .

ثالثا : التوفيق بين حاجة الفرد والفرص المكفولة له :

إذا علينا ان نرفع من درجة الوعى حتى يتقبل الرأى العام توظيف قدرات الكفيف (الكفيفة) وأصحاب الأعمال بصفة خاصة بحيث يرون أن الكفيفة لا يعوقها عائق عن مواصلة كفاحها فى الحياة ، فهى لا تمل مما يسند إليها من أعمال ، ولم تعارض إذا ما أحسن تدريبها بل تحافظ على المواعيد بشكل واضح ، وتنفذ التعليمات بدقة وثبات فى عمل واحد ، ولديها قدر من المرونة على القيام بالأعمال التى تتأثر بحالة كف البصر عندها .

رابعا : مساعدة الفرد على التكيف الاجتماعى :

إن الجو الاجتماعى الذى يحيط بالكفيف / الكفيفة له أثره فى إعدادها .. فإلى جانب استعدادها نرى أن الحالة النفسية لها كبير الأثر فى الإنتاج ، وتتأثر حالته النفسية هذه بالعلاقات الاجتماعية التى يكونها مع الأفراد المحيطين بها .. لذا تهتم معظم الدول بدراسة موضوع العلاقات الإنسانية بين الأفراد فى المصنع ؛ للوصول إلى إقامة هذه العلاقات على أحسن وجه لتساعد على زيادة الإنتاج ، فالموجه مسئول عن رسم برنامج تقديم للعلاقات الإنسانية للقائمين على العمل والمشرفين فى قسم التدريب المهنى والتشغيل بين العمال ، وكذلك بين العمال وبعضهم بعضا ؛ حيث تراعى الأسس السليمة للعلاقات الإنسانية ، وهذا يتطلب توجيه المدرسين والمشرفين على كيفية تعامل المكفوفين / المكفوفات مع رسم برنامج للنشاط الاجتماعى والثقافى ، وإدخال تعديلات جديدة على برامج التدريب أو نظام العمل، أو تقدير المكافآت والأجور ، وكل ما يدخل فى نطاق العلاقات الإنسانية ..

□ مكانة المرأة الكفيفة فى العالم :

إن الاهتمام بمكانة المرأة فى العالم ، وأقصد المرأة الكفيفة ، قد حظى بنجاح كبير ؛ خاصة المتزوجات اللواتى يقمن بإدارة بيوتهن ورعاية عائلاتهن ، كما يوضح

الخدمات التى تقدم لهن من توجيه وتدريب بغرض مساعدتهن من الناحية الاقتصادية .

وقد تفيد المعلومات الواردة به فى نواحى التعليم والتدريب المهنى والتشغيل بالنسبة للكفيفات ، ونستطيع أن نوضح بعض الحرف والصناعات التى استطعن التفوق فيها ، وأخيرا نجد أن هذه الدراسة قد تفتح المجال لمعرفة الاحتياجات الخاصة بالكفيفات ، وهذه تساعد بدورها على رسم برامج المؤسسات رسما يتفق وهذه الاحتياجات .

ومن خلال الدراسات المهتمة بهذه الأمور ، فقد تبين أنه ليس فى استطاعة كل الدول أن تقدم البيانات المطلوبة .. إلا أنه يرجى أن تكون المعلومات التى حصلت عليها لها نفع كبير .. ذلك أن الظروف والأحوال للبنات والنساء الكفيفات تختلف تمام الاختلاف لكل فتاة أو امرأة كفيفة تختلف عن غيرها فى عاداتها وتقاليدها وظروفها الاجتماعية المحيطة بها ، إذا يجب على المختصين بالتوجيه والتدريب أو التأهيل ، بوجه عام ، مراعاة ذلك أثناء عملية التأهيل .

فمثلا فى بلجيكا وكندا والدانمارك وفرنسا وألمانيا وبولندا والهند وإيطاليا والأردن والمكسيك ونيوزيلاندا والنرويج والبرتغال والولايات المتحدة ويوغوسلافيا السابقة ، بذل مندوبو هذه الدول قصارى جهدهم لتقديم المعلومات الوافية .. ومع أنها فى كثير من الأحيان محدودة ، إلا أنها ساعدت على تكوين صورة عامة للخدمات التى تقدم للنساء الكفيفات ، وتقصر بذلك على معرفة مدى الإمكانات الموجودة لدينا بالنسبة لنساء العالم الكفيفات .

والخدمة فى ميدان المكفوفين / الكفيفات كمثلها فى أى فرع من فروع الخدمة الاجتماعية الأخرى ، نجد دائما أن العمل مع الرجال يجدى عن العمل مع النساء فى أول الأمر..

والمعتقد فى بعض الأحيان أنه ليس من الضرورى وضع برامج لمقابلة مطالب الكفيفات ، ومن الواضح أن مسألة المرأة الكفيفة نادرا ما كانت موضع التفكير ، ولذلك لم يسبق أن طرحت هذه المسألة على بساط البحث الدولى ..

وبالدراسة والبحث ، ظهر بجلاء رجحان كفة الذكور من الحاضرين ، وربما كان زيادة عدد الإناث خصوصا الكفيفات منهن فى المؤتمرات والاجتماعات حافزا لزيادة الاهتمام بالمشكلات الخاصة التى تواجه الكفيفات ..

وقد ظهر بوضوح أن المشكلات التى تواجه الكفيفات هى نفسها التى تواجه الذكور من المكفوفين ، ورغم أن هذه حقيقة ، إلا أن المرأة تنفرد بمشكلات خاصة ظهرت من ردود بعض الدول وتحتاج هذه المشكلات إلى إيجاد حل لها .

وأغلبنا يوافق على أنه يجب أن تقدم الخدمات للرجال والنساء على قدم المساواة .. هذا هو الرأى اليوم فى البلاد ، التى وصلت فيها رعاية المكفوفين إلى حد التقدم ، ولكنها ليست الحال فى كل مكان .

والمأمول أنه فى البلاد التى لم تتقدم فيها وسائل رعاية المكفوفين وتوجيههم وتدريبهم أن يشجع القائمون ، بالعمل فى هذا الميدان على نشر أفكارهم للوصول إلى هذه الغاية .

◘ صنوف من التدريبات

إن كثيرا من الأمم الكبيرة لم تفرق بين الرجال والنساء فى إحصائياتها ، كما أن بعض الإحصائيات لم تكن حديثة العهد فى أمم أخرى ، وكثير من البلاد الصغيرة رأت إحصائياتها عن عدد النساء الكفيفات وحالتهن الزوجية وافية ، وعلى الرغم من كل تلك الصعاب المذكورة .. فقد أدخلت الأرقام التى وصل إليها الباحثون من كل هذه الدول ضمن الدراسة الإحصائية .

فلقد دلت الأبحاث أنه يوجد فى الفروع معهد خاص لتدريب البنات فوق الخامسة عشرة .. كما أن هذه الأقسام موجودة أيضا فى أغلب مدارس إيطاليا .. وقد ذكرت ثلاث دول : البرتغال ، الهند ، والأردن – أن تدريب البنات الكفيفات مازال متأخرا فى المعاهد والمؤسسات ، فهو قاصر على بعض الأعمال البسيطة كالحرف اليدوية والموسيقى ، وبعض هذه الأشياء لا تزيد كثيرا عما يعطى فى المنازل حيث تدرس الحرف اليدوية البدائية .

وجاء فى تقارير معظم الدول أن التدريب فى التدبير المنزلى يعطى عادة فى المدارس ، على الرغم من أنه محدود فى بعض الأحيان ، ففى كثير من مدارس فرنسا وإيطاليا – وليس فى كلها – أعطى هذا النوع من التدريب على أشغال الإبرة ، وفى البرتغال يقتصر مثل هذا التدريب على أشغال هامشية ؛ لأنه من الصعب على أية فتاة كفيفة أن تفيد منه فى حياتها الزوجية ، وقد نشر ما يتشابه ذلك أخيرا فى مجلة ، تعنى بشئون المكفوفين فى إحدى الدول الأوروبية حيث قالت إنه ليس من الحكمة إثارة الآمال الكاذبة عن الحياة الزوجية المستقبلية بهذه الطريقة .

وقد ثبت أن البنات فى المدارس أقل اعتمادا على أنفسهن من الأولاد ، وقد يرجع بعض السبب فى ذلك إلى الأهالى الذين يميلون إلى حماية الكفيفات ، وخبرة الآراء فى هذه الناحية التى قد تشجع هذا الاتجاه ، وقررت دولة واحدة أن جميع الجهود الشخصية تجاه الاستقلال قوبلت بعدم التشجيع من العائلات ، ونظرت دولة أخرى مثل هذه النظرة أيضا ، وقد ذكرت إجابات قليلة أن التدريب كان يتم أثناء الإعداد ، ولم يظهر البحث إذا كانت الكفيفات يتدربن أو يشجعن على ممارسة الرياضة . وقد أظهرت الخبرات أن تدريبا كهذا يقتصر على البلاد التى فيها مستوى علمى عالمى للمكفوفين ، ولكن لا توجد دلالة قاطعة على صحة ذلك .

وعلى الرغم من أن الدراسات قد أسفرت عن معلومات قليلة بخصوص حالة الفتيات الكفيفات فى بيوتهن .. فقد كان من رأى معظم المؤسسات أنه غالبا ما يسمح لهن بالمساعدة فى الأعمال الصغيرة داخل البيوت ، ولا يتركن فى حالة بطالة تامة .

إذا لكى تعد المرأة الكفيفة للحياة ، فالشرط الأول هو التعليم الكافى الملائم ، ويظهر أن هذه الحقيقة فى أغلب الأحوال ، وفى كل بلاد أوروبا وأمريكا الشمالية قد بدأت الآن توضع موضع الاعتبار .

◘ التدريب المهنى والتشغيل :

إن الاختبارات العامة فى قليل من البلاد .. ومع ذلك ، فليس من بينها ما هو خاص بالنساء الكفيفات إلا فى ألمانيا ؛ حيث تجرى اختبارات خاصة لكشف الميول والاتجاهات .

وحيث يوجد التأهيل المهنى للمكفوفين ، تكون مراكز التدريب عادة مختلطة ؛ أى إنها تقبل الرجال والنساء على السواء .. وعلى الرغم من أن عدد النساء الكفيفات اللواتى يتدربن شفويا فى مثل هذه المراكز قد يكون فى الغالب قليلا جدا (حوالى ٥٠ فى بلجيكا ويوغوسلافيا) ٥ – ١٠ فى النرويج ، ٦ فى نيوزيلاندا ، فإن تقارير كل من ألمانيا وإيطاليا والمكسيك أفادت بوجود عدد أكبر .

وفى قليل من البلاد ، لا توجد مراكز خاصة ؛ إذ إن التدريب المهنى يكون فى المعاهد والمصانع أى أثناء العمل(❖) .

(❖) يلاحظ أن المركز النموذجى لرعاية وتوجيه المكفوفين بالزيتون يعد من المراكز الرائدة فى هذا المضمار .

obeikandl.com

وقد ذكر اثنان من المندوبين فى تقاريرهما أن التدريب المهنى للكفيفات لم يعرف كلية فى بلديهما ، وأوضحت الهند أنه للآن لم تبذل جهود جدية تستحق الذكر يمكن أن تنفع عند النظر فى شئون الكفيفات ، وأشارت الكفيفات بوجه عام إلى أنهن لا يستطعن التدريب فى المراكز ؛ إذ لا يوجد لهن بعد ذلك ما يشتغلن به ، ولابد لهن من أن يعدن إلى بيوتهن ويحيون حياة هادئة .

وقررت البرتغال أن النساء الكفيفات هناك فى موقف أو وضع يرثى له .. فليس هناك أى برنامج لرعايتهن أو تأهيلهن ، أما المراكز فى المكسيك .. فإنها تقدم تدريبا فى الصناعات اليدوية .. ثمة بلاد تقدمت فيها الخدمات التى تقدم للمكفوفين ، وأصبحت على مستوى عال نسبيا فى تدريب الفتيات الكفيفات على الأشغال اليدوية والموسيقى ، ويتدربن أيضا لشغل وظائف مأمونة كالعمل على التليفون والآلة الكاتبة والكتابة (حالات قليلة من الاختزال ، التدليك والتدريس ... إلخ) .

ويقال إن الكفيفات فى هولندا يتدربن على الترجمة وفى كندا على إدارة أكشاك البيع ، ويتدربن أيضا على العمل بالغرف المظلمة الخاصة بالأشعة وتحميض الأفلام ، وفى ألمانيا تدرب الكفيفات لإدارة مكاتب برايل ، وإصلاح أشرطة المكتب الناطقة فى بعض أنواع العلاج النفسى ، ويدربن فى بلجيكا وكندا على أعمال الخدمة الاجتماعية ، وتقرر الولايات المتحدة الأمريكية أن الكفيفات يختنن لمعرفة قدراتهن الخاصة ، ثم يدربن تبعا لما يسفر عنه الاختبار .

وتعمل الكفيفات عادة فى المهن التقليدية كالأعمال التجارية والموسيقى والتدريس التى يدربن عليها فى مراكز التدريب المهنى ، وتذكر ألمانيا أن عددا من النساء الكفيفات يتدربن فى المهن الحرة كالأعمال القضائية والأداب ، وحصل البعض منهن على شهادات فى التاريخ والفلسفة والموسيقى ، تؤهلهن لتدريسها فى

المدارس أو الجامعات ، وقد أظهر التعليم المنزلى أعمالا مناسبة للمرأة الكفيفة فى البلاد التى تقدم مثل هذه الخدمات .

وذكرت الولايات المتحدة الأمريكية فى تقريرها أن النساء الكفيفات كن ناجحات فى مختلف الأعمال المهنية ، وشغلن وظائف عديدة فى المؤسسات الخاصة برعاية المكفوفين ، بما فى ذلك بعض وظائف الهيئة التنفيذية .

- **الناحية الاجتماعية** :

كقاعدة عامة ، ظهر أن المرأة الكفيفة تستطيع أن تدير وتنظم بيتها بمفردها أو بمساعدة زوجها وأطفالها وأحيانا تتقدم قريبة أو خادمة لمساعدتها .. وفى قليل من البلاد التى تقدمت فيها خدمات التعليم المنزلى ، تقدم لربات البيوت الكفيفات مساعدات كالتى تقدم للمبصرين فى مدة التدريب . وعلى أية حال ، فإنهن فى معظم الحالات يعتمدون على المساعدات والتوجيهات ، التى يحصلن عليها من مراكز الخدمات العامة للشئون الاجتماعية كجمعية الصليب الأحمر أو الجمعيات النسائية .

وذكرت تسع دول أن هناك برامج خاصة فى التدبير المنزلى تدرس فى مدارس ومعاهد المكفوفين ؛ حيث تدرب الزوجات الكفيفات على جميع وسائل تنظيم البيت ، وفى البلاد الأكثر تقدما تعطى هذه البرامج ضمن برنامج التأهيل العام للذين كف بصرهم حديثا . وتعطى أيضا فى مراكز تأهيل خاصة ، وبينما تدرب الفتيات اللواتى كف بصرهن فى الطفولة على التدبير المنزلى فى المدارس .

وذكرت النرويج أن منظمات المكفوفين تقدم منحا مالية ؛ لتساعد الزوجة الكفيفة على شراء الحاجات الخاصة والأوانى المنزلية الحديثة ؛ لتسهل لها عملية إدارة المنزل ... وتقرر كلا من المكسيك والبرتغال والهند ويوغوسلافيا والأردن أنه

لا توجد خدمات لمساعدة الزوجات اللواتى كف بصرهن حديثا ؛ ليستطعن مواجهة ظروفهن الجديدة .

وتقول إيطاليا إنها لقيت نجاحا فى هذا الميدان ، على الرغم من أن الخدمات ليست عامة .

ويظهر أن الزوجات الكفيفات فى طريقهن إلى الاستقلال ، وقد زاد هذا النجاح كثيرا فى السنين الأخيرة ، وأصبحت قادرات على أن يدرن بيوتهن بأنفسهن بمساعدة الخادمة من الخارج ، وتذكر بلجيكا مثلا أنه بينما كان يوجد منذ ٢٠ سنة حالات غير مواتية كهذه ، أصبح الآن هناك عدد كبير من الزوجات الكفيفات يدرن منازلهن بمساعدة قليلة من الخارج ، ويلاحظ أن مثل هذه التحسينات تنسب رأسا للتقدم فى الخدمات العامة لشئون المكفوفين والارتفاع بمستوى تعليمهم وتأهيلهم .

وتوفر معظم البلاد بعض وسائل الإسكان للنساء الكفيفات اللواتى لا يستطعن العيش مع عائلاتهن .. وفى كل من نيوزيلاندا ، والبرتغال والولايات المتحدة الأمريكية وبلجيكا والدانمارك وفرنسا وألمانيا وهولندا وإيطاليا ، توجد فنادق مجهزة براديو ومكتبة بالخط البارز ، وبعضها ألحقت بمدارس أو مصانع المكفوفين . وفى معظم الحالات تنظم الفرق الموسيقية والمحاضرات ، وأحيانا تستطيع النساء والفتيات الكفيفات أن ينتمين إلى الأندية ؛ حيث يستطعن المشاركة فى ترتيب رحلاتها ، وزيارة الملاهى ، وسماع المحاضرات والتمتع بالرقص وغيره من أنواع الألعاب .

وفى البلاد التى لم تصل فيها الخدمة الاجتماعية إلى مستواها الأعلى، لا يوجد لهن حق فى مكان جاهز للسكن إلا منازل العجزة وما يشابهها من المعاهد .

وذكرت الدانمارك والنرويج أن المؤسسات الخاصة بالمكفوفين تجهز لإيوائهم أو مساكن للأزواج وللمكفوفين من كلا الجنسين حتى يستطيعوا أن يوفقوا لمسكن بأجر

معقول ، ويقول المعهد الوطنى للمكفوفين فى كندا أنه أعد أماكن لـ ٧٢٥ كفيفة وكفيف بينهم ٣٥٠ امرأة كفيفة ، وفى الولايات المتحدة الأمريكية حيث مشكلات السكن أقل حدة من أوربا ، فالفتيات الكفيفات غير المتزوجات اللواتى لا يعشن إلا مع عائلاتهن يستطعن إيجاد غرفة أو غرف للإيجار ، وهذا طبعا - إلى حد بعيد - يعتبر أحسن الحلول ، ولكنه ليس من الميسور أن يحدث فى كل مكان .

وتقول أغلبية البلاد إن لديها منازل لسكن النساء الكفيفات اللواتى فاتهن سن العمل واللواتى تبذل لهن الجهود لإعدادهن للعمل بالمصانع المعترف بها ، وفى بعض الأحيان يتمتعن بمشاهدة المسرحيات ويحضرن الحفلات ، ويستمعن للمحاضرات وغيرها من أوجه النشاط .

وفى حالات قلة ، تكون المنازل مشتركة حيث يسكن وحيث يشغلن أوقات فراغهن بنسج التريكو ، النسيج ، ترتيب الحدائق ، الغناء ... إلخ ، وحيث يكون هناك راديو أو شريط مسجل .

◘ الناحية المالية :

بينت الدراسات أن النساء الكفيفات يحصلن على الأجور نفسها ، التى تحصل عليها المبصرات ممن كن يعملن فى العمل نفسه ، ونادرا ما يدفع لهن أجور أقل ، ويطبق هذا خاصة فى العمل بالوظيفة (المقاولة) حيث لا تؤثر العاهة على الإنتاج ، وتقول الدول إنه لا فرق فى متوسط بين المكفوفين والمكفوفات ، رغم أن النساء الكفيفات كسبهن أقل فى كل من إيطاليا ، والهند ، والنرويج ، وبلجيكا - وقيل إن هذا يتبع العادة السائدة بدفع أجر الرجال أعلى من أجر النساء .. وفى النرويج ، فإن هذا محدود فى وظائف معينة .

وتحصل النساء الكفيفات ، فى كل من يوغوسلافيا والدانمارك وفرنسا وإيطاليا وبلجيكا وهولندا ، على مرتب أو علاوة بدل العاهة ، وتكون مثل هذه المنحة تحت شروط معينة وفى حالة واحدة ، وهى ناحية المكفوفين الذين يتمكنون من الحصول على مرتبات عالية ، دون أن يفقدوا أجورهم الأصلية .

وفى هولندا تمنح رواتب خاصة للمكفوفين ، الذين لم يتزوجوا من نساء كفيفات ، وفى بلجيكا تستطيع المرأة الكفيفة المتزوجة من رجل مبصر أن تحتفظ بما يقدم لها كمنحة ، إذا كان راتب زوجها أقل من الراتب المحدود .

وأيضا تستطيع النساء الكفيفات أن يحصلن على منح حكومية ، وقليلا ما يحصلن على راتب من الحكومة مساو لذلك الراتب ، الذى يحصل عليه الرجل الكفيف .

ولا يدفع للمرأة الكفيفة هبة أو راتب فى كل من إيطاليا والهند والبرتغال ، أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد ذكرت فى تقريرها أنه على الرغم من أنه لا يقدم لأى كفيف أو كفيفة أى راتب ، إلا أن هناك مساعدات مالية تمنح للمكفوفين والمكفوفات المحتاجين بموجب قانون الضمان الاجتماعى ، وتقدم معظم المصانع المنتجة المنح ؛ لتتمكن من تأدية المقادير الأولية من الأجور .

وقد تبين مما سبق أن الحالة المالية للنساء الكفيفات فى معظم الدول ، وفى أكثر الحالات لا تقارن بتلك الحالة للأشخاص المبصرين ، أو بتلك التى هى للرجال المكفوفين القائمين بالعمل نفسه .

◘ التسجيل :

لقد ظهر أن هناك وسائل للتسجيل – كالكتب والأقلام ... إلخ ؛ خاصة فى ما يتعلق بالنساء الكفيفات ومشكلاتهن ، وعلى الرغم من هذا .. فإنه توجد أبواب

فى الجرائد والمجلات وعدد من الكتب عن شئون المكفوفين إلى تأهيل عام ، يجرى فصولا فى إعداد النساء الكفيفات للعمل فى البيت .

وذكرت الردود على الاستبانة التى قدمها البحث أن هنالك فيلمين فقط ، هما : «المرأة فى البيت» (الولايات المتحدة الأمريكية)، و« من تحيا فى الظلام » (فرنسا)(❖) وتوجز أيضا مجلدات فى موضوع إعادة تكيف المرأة ، توضح أحسن الوسائل التى بواسطتها تستطيع الكفيفات المتزوجات معالجة مشكلاتهن ، ولم يضم هذا طبعا المحاضرات العامة والتمثيليات والأفلام التى تقوم فيها النساء الكفيفات بأدوار مهمة ، ويبدو أن هناك مجالا واسعا ومادة غزيرة فى هذا الميدان .

(❖) نحتاج بطبيعة الحال إلى تمويل مجموعة من الأفلام المشجعة لتقبل الكفيف (الكفيفة) فى دولاب العمل توطئة لتشجيع كل منهم على خوض تجربة الزواج .

obeikandl.com